

## التحذير من

# فأحشة النار

بقلم الشيخ:

عَلِيّ بْنُ يَحْيَى الْحَدَّادِي



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يسر قناة التوحيد لنشر العلم النافع أن تقدم لكم  
كتيباً بعنوان:

## التحذير من

فَأَحِشَّةِ الزُّنَا

بقلم الشيخ:

عَلِيَّ بْنِ يَحْيَى الْحَدَّادِيِّ

وأصله خطبة مفرغة على موقع الشيخ

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إن الزنا أعاذنا الله وإياكم منه من أعظم الفواحش وأكبر الكبائر،  
توعد الله عليه بالعقوبات البالغة، العاجلة والآجلة والعامّة  
والخاصة، وما ذلك إلا لشناعته وشدة قبحه. قال تعالى: ﴿وَلَا تَقْرَبُوا  
الزَّانِيَ إِنَّهُ كَانَ فَحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلًا﴾ [الإسراء 32] ، وقال تعالى:

﴿وَلَا تَنْكِحُوا مَا نَكَحَ آبَاؤُكُمْ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ  
إِنَّهُ كَانَ فَحِشَةً وَمَقْتًا وَسَاءَ سَبِيلًا﴾ [النساء 22] وقال  
تعالى في من أشرك أو قتل أو زنا ولم يتب ﴿وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ  
أَثَمًا ۖ يُضْعَفُ لَهُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَيَخْلُدُ فِيهِ مُهَانًا﴾ [٦٩]

[الفرقان 68 - 69]

الزناة والزواني يوم القيامة يحشرون في جهنم عراة في تنور ضيق من أعلاه واسع من أسفله تشتعل عليهم النار من تحتهم فإذا بلغتهم ضوضوا وصرخوا لشدة العذاب<sup>(1)</sup>.

إن الزنا في الإسلام جريمة يعاقب فاعلها العقوبة المناسبة لحاله فإن كان بكراً لم يسبق له أن تزوج سواء كان رجلاً أو امرأة فإنه يجلد مائة جلدة تعم أكثر بدنه بمجمع من الناس يشهدون عذابه<sup>(2)</sup> ليكون نكالاً له وعبرة لغيره، وقيل ليستغفر له من حضره. ثم يغرب عن بلده عاماً كاملاً.

وأما إن كان الزاني ثيباً وهو من سبق له أن تزوج ولو كان وقت الزنا غير متزوج فإنه يرحم حتى يموت<sup>(3)</sup> وهذه أشد قتل في الحدود الشرعية وما ذلك إلا لعظم قبح الزنا وشدة بغض الله تعالى له.

(1) لما رواه البخاري ( ١٣٨٦ ) من حديث سمرة بن جندب مرفوعاً " رأيت الليلة رجلين أتياني فأخرجاني إلى أرض... [الحديث] "

(2) يشير إلى قوله تعالى: ﴿الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا مِائَةَ جَلْدَةٍ وَلَا تَأْخُذْكُم بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلَيَشْهَدَ عَذَابُهُمَا طَائِفَةٌ مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ [النور: 2]

(3) لما رواه البخاري في صحيحه ( ٦٨٧٨ ) من حديث عبد الله بن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: " لا يجل دُم امرئٍ مُسلمٍ يَشْهَدُ أَنْ لا إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ وَأَنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلاَّ بِأُحْدَى ثَلَاثٍ : النَّفْسُ بِالنَّفْسِ وَالتَّيْبُ الزَّانِي وَالْمَارِقُ مِنَ الدِّينِ النَّارُكَ لِلْجَمَاعَةِ "

## إخوة الإسلام:

إن الزنا كله قبيح ومنكر ليس فيه يسير ولا هين، ولكن عقوبته عند الله قد تتضاعف في أحوال مخصوصة.

فمن أقبح الزنا زنا الشيخ الكبير الذي قد خلع رداء الشباب وطيشه. فعن سلمان عن النبي ﷺ قال: « ثلاثة لا ينظرُ اللهُ إليهم يومَ القيامةِ: أُشِيمُطُ زَانٍ وعائِلٌ مُستَكْبِرٌ ورجُلٌ جعل اللهُ بُضاعته لا يشتري إلا بيمينه ولا يبيعُ إلا بيمينه » <sup>(1)</sup> وعن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال: « أربعة يُبغِضُهُمُ اللهُ عز وجل : البِئاعُ الحَلَّافُ والفَقِيرُ المختالُ والشيخُ الزَّاني والإمامُ الجائرُ » <sup>(2)</sup> وإنما اشتدت عقوبة الشيخ الزاني لأن الدافع له إلى الزنا ضعيف بالنسبة إلى الشاب فدل على تأصله في الشر وعراقته في الخبث والعياذ بالله.

ولما كان الجار في الإسلام كبير القدر أمرنا الشرع بإكرامه وحسن جواره وحفظه في أهله حتى يسود المجتمع جو المحبة والألفة والأمن والطمأنينة، لذلك اشتد غضب الله على من يستغل قرب

(1) أخرجه الطبراني (٢٤٦/٦) وصححه الألباني في صحيح الترغيب والترهيب (١٧٨٨)

(2) خرجه النسائي (٢٥٧٦) وصححه الألباني في صحيح النسائي (٢٥٧٥)

دار جاره وأمن جانبه في إفساد امرأته عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه قال: سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ: « أَيُّ الذَّنْبِ أَعْظَمُ عِنْدَ اللَّهِ؟ » قَالَ: « أَنْ تَجْعَلَ لِلَّهِ نِدًّا وَهُوَ خَلَقَكَ »، قُلْتُ: « إِنَّ ذَلِكَ لَعَظِيمٌ »، قُلْتُ: « ثُمَّ أَيُّ؟ » قَالَ: « وَأَنْ تَقْتُلَ وَلَدَكَ تَخَافُ أَنْ يَطْعَمَ مَعَكَ »، قُلْتُ: « ثُمَّ أَيُّ؟ » قَالَ: « أَنْ تُزَانِيَ حَلِيلَةَ جَارِكَ »<sup>(١)</sup>، وعن المقداد بن الأسود رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ لأصحابه: ما تقولون في الزنا قالوا: « حَرَامٌ حَرَّمَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ فَهُوَ حَرَامٌ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ. » قال: فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ: « لِأَنْ يَزْنِيَ الرَّجُلُ بَعَشْرَ نِسْوَةٍ أَيْسَرُ عَلَيْهِ مِنْ أَنْ يَزْنِيَ بَامْرَأَةٍ جَارِهِ »<sup>(٢)</sup> فجعل الزنا بامرأة الجار أعظم عند الله وأشدَّ عقوبة من الزنا بعشر نساء غيرها.

ولما كان من عادة الرجل أن تطول غيبته عن بيته بسبب الأسفار لطلب الرزق وغيره من المصالح فقد توعد النبي ﷺ من تسول له نفسه أن يخلف هذا الغائب في أهله بسوء عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما عن النبي ﷺ قال: « مَثَلُ الَّذِي يَجْلِسُ عَلَى فِرَاشِ الْمَغِيْبَةِ

(١) متفق عليه: أخرجه البخاري (٤٤٧٧)، ومسلم (٨٦)  
(٢) رواه أحمد (٢٣٨٥٤) وصححه الألباني في صحيح الترغيب (٢٥٤٩)

مثل الذي ينهشه أسود من أسود يوم القيامة» <sup>(1)</sup> كأنه يعني - والله أعلم - أن الله يسلط عليه ثعباناً أسود يلدغه وينهشه ويسيمه سوء العذاب يوم القيامة.

وأما إذا كان غياب الرجل بسبب اشتغاله بالجهاد في سبيل الله وحفظ أمن البلاد فإن خيانتة في أهله أعظم ولذلك يقول النبي ﷺ : « حُرْمَةُ نِسَاءِ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ كَحُرْمَةِ أُمَّهَاتِهِمْ وَمَا مِنْ رَجُلٍ مِنَ الْقَاعِدِينَ يَخْلُفُ رَجُلًا مِنَ الْمُجَاهِدِينَ فِي أَهْلِهِ فَيَخُونُهُ فِيهِمْ إِلَّا وَقَفَ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَيَأْخُذُ مِنْ عَمَلِهِ مَا شَاءَ فَمَا ظَنُّكُمْ ؟ وفي رواية : فَخُذْ مِنْ حَسَنَاتِهِ مَا شِئْتَ فَالْتَفَتَ إِلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، فَقَالَ : فَمَا ظَنُّكُمْ ؟ » <sup>(2)</sup> يعني هل سيبقي شيئاً من حسناته؟.

إخوة الإيمان:

حين يتساهل الناس بأمر الزنا حتى يفشو فيهم فلا يعاقب فاعله ولا ينكر على أهله فإن الله تعالى يغار على محارمه أن تنتهك ومحارم الله حدوده ولذلك يسلط على الناس العقوبات العامة التي قد يصطلي

(1) أخرجه الطبراني (٥٢٦/١٣) وحسنه الألباني في صحيح الترغيب (٢٤٠٥)

(2) صحيح مسلم (١٨٩٧)



بها الصالح والطالح والعياذ بالله عن ابن عباس عن النبي ﷺ قال: « إذا ظهر الزنا و الرِّبَا في قرية، فقد أَحَلُّوا بأنفسهم عذابَ الله » <sup>(١)</sup>.

وعن ابن مسعود رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: « ما ظهر في قوم الرِّبَا والزَّنا إِلَّا أَحَلُّوا بأنفسهم عقابَ الله » <sup>(٢)</sup>. وعن ميمونة رضي الله عنها قالت سمعت رسول الله ﷺ يقول: « لَا تَزَالُ أُمَّتِي بِخَيْرٍ مَا لَمْ يَفْشُ فِيهِمْ وَلَدُ الزَّنا ، فَإِذَا فَشَا فِيهِمْ وَلَدُ الزَّنا ، فَيُوشِكُ أَنْ يَعُمَّهُمُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِعِقَابٍ » <sup>(٣)</sup>، وعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال: « أَقْبَلَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ فَقَالَ: يَا مَعْشَرَ الْمُهَاجِرِينَ خَمْسٌ إِذَا ابْتُلِيتُمْ بِهِنَّ وَأَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ تَدْرِكُوهُنَّ لَمْ تَظْهَرَ الْفَاحِشَةُ فِي قَوْمٍ قَطُّ حَتَّى يُعْلِنُوا بِهَا إِلَّا فَشَا فِيهِمُ الطَّاعُونَ وَالْأَوْجَاعُ الَّتِي لَمْ تَكُنْ مَضَتْ فِي أَسْلَافِهِمُ الَّذِينَ مَضَوْا وَلَمْ يَنْقُصُوا الْمِكْيَالَ وَالْمِيزَانَ إِلَّا أَخَذُوا بِالسِّنِينَ وَشِدَّةِ الْمُتُونَةِ وَجَوْرِ السُّلْطَانِ عَلَيْهِمْ وَلَمْ يَمْنَعُوا زَكَاةَ أَمْوَالِهِمْ إِلَّا مُنِعُوا الْقَطَرَ مِنَ السَّمَاءِ وَلَوْ لَا الْبَهَائِمُ لَمْ يُمَطَّرُوا وَلَمْ يَنْقُضُوا عَهْدَ اللَّهِ وَعَهْدَ رَسُولِهِ إِلَّا سَلَّطَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ عَدُوًّا مِنْ غَيْرِهِمْ فَأَخَذُوا بَعْضُ مَا

(١) أخرجه الطبراني (١٧٩/١) وصححه الألباني في صحيح الجامع (٦٧٩)

(٢) رواه أبو يعلى وحسنه الألباني في صحيح الجامع (٥٦٣٤)

(٣) رواه أحمد ( ٢٦٨٣٠ ) وحسنه الألباني لغيره في صحيح الترغيب ( ٢٤٠٠ )



في أيديهم وما لم تحكم أئمتهم بكتاب الله ويتخيروا مما أنزل الله إلا جعل الله بأسهم بينهم» <sup>(١)</sup> ، وعن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي ﷺ قال: « خمسٌ بخمسٍ، ما نقض قومٌ العهدَ إلا سلطَ عليهم عدوُّهم، وما حكموا بغير ما أنزل الله إلا فشا فيهم الفقرُ، ولا ظهرت فيهم الفاحشةُ إلا فشا فيهم الموتُ، ولا طففوا المكيالَ إلا مُنعوا النباتَ وأخذوا بالسَّنين ولا منعوا الزكاةَ إلا حُبِسَ عنهم القطرُ » <sup>(٢)</sup>

عباد الله :

إن مصداق هذه الأحاديث نعايشها في عصرنا هذا فقد ظهر في المجتمعات الإباحية من الأمراض والأوجاع والطواعين ما لم يكن معروفاً في الأزمان الماضية وإن في ذلك لعبرة لكل معتبر.

على كل مسلم ومسلمة أن يراقب ربه إذا حدثته نفسه بالفاحشة وأن يتذكر المقام بين يديه، وأن يستحضر في ذهنه أنه يبيع جنة عرضها

(١) رواه ابن ماجه (٤٠١٩) وحسنه الألباني في صحيح ابن ماجه (٣٢٦٢)

(٢) أخرجه الطبراني (٤٥/١١) وحسنه الألباني في صحيح الجامع (٣٢٤٠)

السموات والأرض بلذة عابرة ما أسرع ما تنقضي وتبقى بعد ذلك عواقبها المرة.

ليتذكر من أراد أن يقدم على الفاحشة أن هذه الجريمة قد يتخلق منها إنسان سيعيش إن عاش لقيطاً ليس له أب ولا أم ولا أسرة حقيقية، وسيكبر يوماً فيدرك مدى الجناية التي وقعت عليه بغير ذنب منه، وقد يدعو عليك وعليها ما امتد به عمر.

ليتذكر أن هذه الجريمة التي سيقدم عليها قد تجره إلى جريمة أخرى أشد منها وهي جريمة القتل يوم تعدد الزانية إلى إجهاض جنينها لتغطي آثار الجريمة فتجمع بين الزنا والقتل وما ذنب تلك النفس أن تزهق بغير حق.

إخوة الإيمان:

إن الزنا يسلب العبد كمال الإيمان الواجب قال ﷺ « لَا يَزْنِي الزَّانِي حِينَ يَزْنِي وَهُوَ مُؤْمِنٌ ، وَلَا يَسْرِقُ حِينَ يَسْرِقُ وَهُوَ مُؤْمِنٌ ، وَلَا

يَشْرَبُ الْخَمْرَ حِينَ يَشْرَبُهَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ ، وَالتَّوْبَةُ مَعْرُوضَةٌ بَعْدُ <sup>(1)</sup> »  
لكنه لا يكفر إلا إذا استحلّه.

ويا من وقع في هذه الجريمة النكراء إن باب التوبة لا زال مفتوحاً ما  
دامت روحك في جسدك لم تبلغ الغرغرة بعد. فتب إلى الله فإن الله  
يتوب على من تاب إذا صدق ونصح في توبته قال تعالى في عباد  
الرحمن : ﴿ وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي  
حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا ۖ يُضَاعَفْ  
لَهُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَيَخْلُدْ فِيهِ مُهَانًا ۖ إِلَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ  
عَمَلًا صَالِحًا فَأُولَٰئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ ۖ وَكَانَ اللَّهُ  
غَفُورًا رَحِيمًا ۖ ﴾ : [الفرقان 68 - 70]

اللهم اجعلنا ممن إذا أعطي شكر وإذا ابتلي صبر وإذا أذنب استغفر  
بارك الله لي ولكم في القرآن العظيم

الخطبة الثانية

أما بعد:

(1) متفق عليه واللفظ لمسلم

إننا نعيش في زمن كثرت فيه الفتن وتهيأت فيه أسباب الفواحش والعياذ بالله وهذا يوجب علينا بذل الجهد في الاحتياط لأنفسنا ولمن تحت أيدينا من أهالينا. والله عز وجل حين نهى عن الزنا نهى عن الاقتراب منه فقال: ﴿وَلَا تَقْرَبُوا الزَّيْنَىٰ﴾ أي لا تقربوا أسباب الزنا فالبعد عنها بعد عنه كما أن الاقتراب منها اقتراب منه ومن اقتراب منه وحام حوله أوشك أن يقع فيه.

إن من أسباب الوقوع في فاحشة الزنا التساهل بأمر الاختلاط بين الجنسين في مقر العمل أو الدراسة أو حتى في البيوت بين الأقارب والأحماء، ومن أسبابها ضعف رعاية الرجال للنساء مما يفسح المجال للنفوس الأمارة بالسوء ولشياطين الإنس والجن أن يكيدوا كيدهم ويتوصلوا إلى مآربهم، فتجد الزوج أو الأب قد فسخ المجال لأهله أن يلبس ما شئן ويخرجن متى شئן ويرجعن متى شئن لا يسأل ولا يتابع ولا يتعاهد وكأن الأمر لا يعنيه في شيء.

ومن أسبابها سوء التعامل مع وسائل الإعلام والاتصالات الحديثة  
فبدلاً من أن تكون وسائل يُنتفع بها في أمر الدين والدنيا صارت عند  
كثير من الناس من الذكور والإناث وسائل للتعارف وتبادل المواد  
المحرمة مسموعة أو مرئية والتوصل من خلالها إلى اللقاءات  
المحرمة والعياذ بالله.

ومن أسبابها وضع العقبات والعراقيل أمام الزواج، وإذا قل الزواج  
في المجتمع وكثرت العنوسة فانتظر بالمقابل كثرة الفواحش  
وانتشارها.

عباد الله :

إنه لا يحفظ المسلم بعد توفيق الله تعالى من أسباب الفتن مثل مراقبته  
ربه وخشيته منه وتذكر ما وعد الله به عباده الصالحين إذا حفظوه  
وحفظوا حدوده واجتنبوا محارمه قال تعالى: ﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ ۝١﴾  
[المؤمنون 1]، ثم عَدَّد صفاتهم فذكر منها: ﴿وَالَّذِينَ هُمْ لِأُزْوَاجِهِمْ  
حَافِظُونَ ۝٥ إِلَّا عَلَى أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ ۝٦﴾

فَمَنْ أَتَبَغَىٰ وَرَاءَ ذَلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْعَادُونَ ﴿٧﴾ وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمْنَتِهِمْ  
وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ ﴿٨﴾ وَالَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَوَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ ﴿٩﴾ أُولَٰئِكَ هُمُ  
الْوَارِثُونَ ﴿١٠﴾ الَّذِينَ يَرِثُونَ الْفِرْدَوْسَ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿١١﴾ ﴿[المؤمنون

5\_11]، وفي الحديث عن سهل بن سعد رضي الله عنه قال قال  
رسول الله ﷺ « مَنْ يَضْمَنْ لِي مَا بَيْنَ لَحْيَيْهِ وَمَا بَيْنَ رِجْلَيْهِ أَضْمَنْ لَهُ  
الْجَنَّةَ »<sup>(١)</sup> وفي الحديث: «سَبْعَةٌ يُظِلُّهُمْ اللَّهُ تَعَالَى فِي ظِلِّهِ يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا  
ظِلُّهُ: [وذكر منهم]: وَرَجُلٌ دَعَتْهُ امْرَأَةٌ ذَاتُ مَنْصِبٍ وَجَمَالٍ فَقَالَ:  
إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ »<sup>(٢)</sup>، وعلى الشباب خاصة أن يجتهدوا في تحصيل  
أسباب الزواج ومن لم يستطع فعله بالصوم. وأن يشغلوا أنفسهم  
بما ينفعهم وأن يجتنبوا أماكن الفتن كالأسواق والمتنزهات والأسفار  
إلى البلاد الإباحية ومرافقة أصحاب السوء.

ولنتذكر جميعاً أننا في هذه الدنيا في دار امتحان واختبار حتى نغادرها  
إلى دار الجزاء وهذه الشهوات هي بعض ما يختبر الله به عباده  
ويبتليهم به.

(١) أخرجه البخاري (٦٤٧٤)

(٢) رواه البخاري (١٤٢٣) واللفظ له ورواه مسلم (١٠٣١)

اللهم احفظنا بحفظك ووفقنا لما يرضيك وجنبنا أسباب سخطك وعقوبتك.

ثم اعلموا رحمكم الله أن خير الحديث كتاب الله وخير الهدي هدي محمد وشر الأمور محدثاتها.

اللهم صلّ وسلم وبارك على عبدك ورسولك نبينا محمد، وارض اللهم عن الخلفاء الراشدين، والأئمة المهديين، أبي بكر وعمر وعثمان وعلي، وعن سائر الصحابة أجمعين، وعن التابعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

اللهم أعز الإسلام والمسلمين، وأذل الشرك والمشركين، ودمر أعداءك أعداء الدين. اللهم أصلح أحوال المسلمين في كل مكان، اللهم اغفر للمسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات الأحياء منهم والأموات. اللهم وفق إمامنا وولي عهده لما تحب وترضى، وخذ بنواصيهم للبر والتقوى. اللهم وفق جميع ولاة أمور المسلمين لما فيه



خير رعاياهم يا كريم. ربنا آتينا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة  
وقنا عذاب النار.

عباد الله إن الله يأمر بالعدل والإحسان وإيتاء ذي القربى وينهى عن  
الفحشاء والمنكر والبغى يعظكم لعلكم تذكرون فاذكروا الله العظيم  
يذكركم واشكروا له على نعمه يزدكم ولذكر الله أكبر والله يعلم ما  
تصنعون

بسم الله

من إصداراتنا:

